Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التراث الشعرى العربى، فالزمن قوة مدمرة لا يمكن لجهد إنسانى أن يتجاوزها أو أن ينجو من فتكها، وكل ما يبنيه الإنسان أو يشيده باطل وقبض الريح . لذلك وفى إطار تلك الرؤيا فإن من السمات الأساسية أن التراث يركز على كشف الطبيعة الكونية لفاعلية الزمن، مستخدماً صيغة تراكمية. ومن هنا فإن ما يصدق على مصر، يصدق على قرطبة، ويصدق على الحمراء فى الوقت نفسه وهكذا.

ويرى أبوديب أن قصيدة شوقى تستخدم [الحلم] و [الظن] ولكن المعنيين لا يلعبان دوراً عضوياً فى النص، ولا يشكلان مكوناً من مكونات التجربة ذاتها بقدر ما يمثلان انقطاعاً للسرد التاريخى ووسيلة لإحداث النقلة الزمنية من الحاضر إلى الماضى أو من الماضى إلى الحاضر : سيان.

أما محمد بنيس فيرى أن شوقى متأثر بالقديم تأثراً طاغياً . ويبرهن على هذا من خلال مقارنة قصيدة [الله أكبر كم فى الفتح من عجب] بقصيدة [فتح عمورية] لأبى تمام، ويرى أن قصيدة أبى تمام كنواة مركزية قد هاجرت إلى قصيدة شوقى التى تتسم بالقدرة على الاجترار والقدرة على إحضار نص أبى تمام ومن ثم شعر النصف الأول من القرن الثالث للهجرة فى بعض خصائصه وفى بعض عناصره الشكلية البرانية، ويتعامل معها معزولة عن نسقها أو سياقها أى يراها فى سكونيتها كما لو كانت محض علامات عابرة، وهذا ما يجعل "الحدود القصوى" لوعى شوقى تلتقى بالحدود القصوى للرؤية السلفية. ويرى بنيس أن شوقى كان يدفع بالشعر إلى الماضى لا المستقبل، رغم تفتحه على الآداب الأوربية بعد تعلمه الفرنسية . كان لباسه أوربياً وشعره تقليدياً.

أما ناقدنا صلاح فضل فإنه يؤكد قضية فى غاية الأهمية وهى أنه إذا اقتصرنا على تحليل بعض ملامح خطاب النهضة كما يتجلى فى شعر شوقى أمكننا أن نضع الإطار الملائم للكشف عما أنجزه هذا الخطاب فى ضمير الثقافة العربية.

إن ذيوع قصائد شوقى بين القراء والمتلقين لهو برهان فنىّ وسوسيولوجىّ على كون هذه القصائد خير ممثل للرأى العام الذى كان يسعى للنهضة حينئذ وشهرة الشاعر ليست محض صدفة مجانية وإنما هى مكافأة المجتمع لشاعره الكبير.

وبحثُ صلاح فضل لرؤية الآثار فى شعر شوقى هو بحث فى خطاب النهضة، وهناك بعدان أساسيان فى الإشادة الشعرية بالآثار التاريخية القديمة هما :